﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾

[الحجرات: 17]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

تقريرُ توبيخِ مَن لم يكن إسلامُهُ لله

بعدَ ما أمرَ اللّه نبيَّهُ بتوبيخِ الأعرابِ، على ادِّعائِهم الإيمانَ الكاملَ؛ قرَّرَ ذلكَ في هذه الآيةِ، وبيَّنَ أنَّ إسلامَهم لم يكن للّه[1]، وفي هذهِ الآية أيضًا إشارةٌ إلى نوعٍ آخرَ مِن جفاءِ الأعرابِ مختومٍ بتوعُّدِهم[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَمُنُّونَ﴾: (منن) أصلٌ يدلُّ على اصطناعِ خيرٍ[3]، ومِن ذلكَ: المِنَّةُ، وهي النِّعمةُ الثَّقيلةُ، يقالُ: مَنَّ فلانٌ على فلانٍ؛ إذا أثقله بالنِّعمةِ[4]، وذلكَ قد يكونُ بالقولِ، وقد يكونُ بالفعلِ[5]، والمرادُ بمنِّهم بالإسلامِ: اعتدادُهم بهِ[6].

2) ﴿أَسْلَمُوا۟﴾: (سلم) أصلٌ يدلُّ على الصِّحَّةِ والعافيةِ[7]، والتَّعرّي مِنَ الآفاتِ الظّاهرةِ والباطنةِ[8]، ومِن ذلكَ: التَّسليمُ، وهو التَّحيَّةُ بالسَّلامِ، أي: الأمانِ والسَّلامةِ، ومنهُ أيضًا: الإسلامُ، وهو الانقيادُ؛ لأنَّهُ يَسلَمُ مِنَ الإباءِ والامتناعِ[9].

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 117.
(2) القاسمي، محاسن التأويل: 8/ 545.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (منن).
(4) الراغب، المفردات: (منن).
(5) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (منن).
(6) الزمخشري، الكشاف: 4/ 378.
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلم).
(8) الراغب، المفردات: (سلم).
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلم).

3) ﴿هَدَىٰكُمۡ﴾: (هدي) أصلٌ يدلُّ على التَّقدُّم للإرشاد، يُقالُ: هديتُهُ الطَّريقَ هدايةً، أي: تقدَّمتُهُ؛ لأُرشِدَهُ[1]، والهدايةُ: دلالةٌ بلُطفٍ، ومنهُ: هَوادي الوَحْشِ، أي: مُتقدِّماتُها الهاديةُ لغيرِها[2]، وهدايةُ اللّه تعالى للإنسانِ على أربعةِ أوجهٍ: **الأوَّلُ**: الهدايةُ الَّتي عمَّ بجنسِها كلَّ مُكلَّفٍ، مِنَ العقلِ والفِطْنةِ والمعارفِ الضَّروريَّةِ. **والثّاني**: الهدايةُ الَّتي جعلَ للنّاسِ بدعائه إيّاهم على ألسنةِ الأنبياءِ، وبإنزالِ القرآنِ، ونحوِ ذلكَ. **والثّالثُ**: التَّوفيقُ الَّذي يختصُّ بهِ مَن اهتدى. **والرّابعُ**: الهدايةُ في الآخرةِ إلى الجنَّةِ[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يُخبِرُ اللّه تعالى عن قبيحةٍ أخرى مِن قبائحِ الأعرابِ المذكورينَ، فيقولُ لنبيّه ﷺ: يَعُدّونَ إسلامَهم ومتابعتَهم لكَ ونُصرتَهم إيّاكَ مِنَّةً، قل لهم: لا تَمُنّوا عليَّ إسلامَكم، بل اللّه يَمُنُّ عليكم أن وفَّقَكم للإيمانِ بهِ وبرسوله؛ إن كنتم صادقينَ في قولِكم: ﴿ءَامَنَّاۖ﴾، فإنَّ اللّه هو الَّذي منَّ عليكم.

ما أقْبَحَ المَنَّ على مَـن هـو نعـمةٌ عظيمةٌ مِن الله!

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصلِ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ﴾:

فُصِلَ قولُهُ تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ﴾؛ لأنَّهُ استئنافٌ ابتدائيٌّ، أُريدَ بهِ إبطالُ ما أظهرَهُ بنو أسدٍ للنَّبيِّ ﷺ مِن مزيَّتِهم؛ إذ أسلموا مِن دونِ إكراهٍ بغزوٍ[4].

لـيـسَ لمسلـمٍ مِـنَّـةٌ عـلى غيره بإسلامه

سرُّ التَّعْبيرِ بالمَنِّ:

عُبِّرَ بالمنِّ في قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ﴾؛ لأنَّ المِنَّةَ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هدي).
(2) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، والزبيدي، تاج العروس: (هدي).
(3) الراغب، المفردات: (هدي).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 269.

هي النِّعمةُ الَّتي لا يُطلَبُ الثَّوابُ والجزاءُ عليها[1]، وكأنَّهم أرَوا النَّبيَّ ﷺ أنَّهم أسلموا دونَ طلبِ ثوابٍ وجزاءٍ؛ إذ لم يُكرَهوا بالغزوِ، وإنَّما أسلموا؛ إحسانًا إليه[2].

في المَنِّ هنا قُبْحٌ وشناعةٌ شديدةٌ

نكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في ﴿يَمُنُّونَ﴾:

جيءَ بصيغةِ المضارعِ في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾، على خلافِ الأصلِ والظّاهر؛ لأنَّ المَنَّ قد كانَ، إمّا لحكايةِ الحالِ الماضيةِ واستحضارِها؛ لغرابتِها الَّتي تستدعي الإنكارَ والعُجْبَ والتَّشْهيرَ بهِم؛ إبلاغًا في ذمِّهم، أو للدَّلالةِ على الاستمرارِ[3]، وأنَّ المنَّ مستمرٌّ في مقالِهم وحالِهم، فيكونُ المضارعُ على ظاهرِه.

غرابةُ مَنِّ المسلمِ بإسلامه

معنى (على) ودلالة التَّعْبير بها في الآية:

التَّعبيرُ بحرفِ الجرِّ الدّالِّ على الاستعلاءِ الحِسّيِّ في الأصلِ، والمجازيِّ في قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ﴾، وقوله تعالى: ﴿لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ﴾؛ للتَّنبيهِ على أنَّ بني أسدٍ قد بالغوا في منِّهم بإسلامِهم، حتَّى كأنَّهم غمروا بهِ النَّبيَّ ﷺ وهو ينهاهم عن ذلكَ، وفي التَّعبيرِ بها في قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ فضلَ اللّه سابغٌ عليهم.

المـنُّ استعلاءٌ على الممنونِ عليهِ

نكتةُ التَّعبيرِ بالماضي في ﴿أَسْلَمُوا۟﴾:

جيءَ بصيغةِ الماضي في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾؛ لأنَّ زمنَ إعلانِهم الإسلامَ متقدِّمٌ على زمنِ منِّهم بهِ على النَّبيِّ ﷺ وفيه دلالةٌ على أنَّهُم مِن أهلِ المستوى الأدنى في مقامِ الإسلامِ؛ إذ يكونُ الإسلامُ فعلًا لهُم: ﴿أَسْلَمُوا۟﴾ لا صفةً: (أن كانوا مسلمين)، ومعَ ذلكَ يَمنّون عليه ﷺ به، فيا عجبًا لهم!

يمنّونَ بالأدنى مِن الإسلامِ على الرَّسول

(1) الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 82.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 391.
(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 153.

سرُّ الفصلِ في: ﴿قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ﴾:

بيانُ الـرَّدِّ على الَّـذيـنَ يـمنّـونَ بإسلامِهم

فُصِلَ قولُهُ تعالى: ﴿قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ﴾ عمّا قبله؛ لأنَّهُ استئنافُ كلامٍ جديدٍ لبيانِ ما يردُّ بهِ النَّبيُّ ﷺ على الَّذينَ يمنّونَ عليهِ بإسلامِهم، وهو استئنافٌ بيانيٌّ؛ لأنَّه جوابُ سؤالٍ يُثيره قولُه تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ﴾، وهو: فما موقف الرَّسولِ منهم في هذه الحالِ؟.

دلالةُ الأمرِ: ﴿قُل﴾:

النَّـبـيُّ ﷺ مكلَّفٌ بالرَّدِّ على الَّـذيـنَ يـمنّـونَ بإسلامِهم

الأمرُ في قوله تعالى: ﴿قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ﴾ للوجوبِ؛ لأنَّهُ الأصلُ، ولا مُقتضيَ للعدولِ عنهُ، بل مقامُ الرَّدِّ على الَّذينَ يمنّونَ بإسلامِهم يقتضيهِ، وإفادتُه بصيغة الأمر يَعني أنَّ تحقيقَه مطلوبٌ ومرغوبٌ فيه بشدَّةٍ.

نكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ المجزومِ ﴿لَّا تَمُنُّواْ﴾:

المـؤمـنُ لا يـمنُّ بإسلامه في وقتٍ مِنَ الأوقاتِ

عُبِّرَ بالمضارعِ المجزومِ في قوله تعالى: ﴿لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ المطلوبَ منهم هو تركُ المنِّ على التَّجدُّدِ والاستمرارِ؛ لئلّا يُفسِدوا إسلامَهم، فإنَّ الإسلامَ لا يُطْلَبُ جزاؤُهُ إلّا مِنَ اللهِ تعالى، فلا ينبغي عدُّهُ إحسانًا إلى أحدٍ[1].

نكتةُ الإضافةِ في ﴿إِسۡلَٰمَكُمۖ﴾:

لا يـضـافُ إلى اللهِ إلّا الإسلامُ الكاملُ

إضافةُ الإسلامِ إلى ضميرِ المخاطَبينَ في قوله ﷺ: ﴿لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ﴾؛ للإشارةِ إلى أنَّهُ ليسَ إسلامًا مُعْتدًّا بهِ؛ لفَقْدِ شرطِ اعتباره شرعًا[2]، فلهذا أُضيفَ إليهم، لا إلى اللهِ؛ لأنَّه لا يضافُ إلى اللهِ تعالى إلّا الإسلامُ الكاملُ المُستوفي للشُّروطِ.

علَّةُ التَّعبيرِ بلفظةِ الإسلامِ دونَ الإيمانِ:

لمّا سمَّى الأعرابُ ما صدرَ عنهم إيمانًا بقولِهم: ﴿ءَامَنَّاۖ﴾، ومنّوا

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 392.

(2) الطيبي، فتوح الغيب: 14/ 520، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 155.

به؛ نفَى ﷺ أنَّهُ إيمانٌ، وسمّاهُ إسلامًا بقوله: ﴿قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ﴾، والمعنى: يمنّون عليكم بما هو في الحقيقةِ إسلامٌ لا إيمانٌ، وليسَ بجديرٍ أن يُمَنَّ بهِ عليكَ[1].

ما صدرَ عن الأعراب لا يرقَى إلى درجةِ الإيمانِ

دلالةُ ﴿بَلِ﴾ في قوله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾:

جيءَ بحرفِ: ﴿بَلِ﴾ في قوله ﷻ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾؛ لإثباتِ أنَّ ما منّوا بهِ إن كانَ إسلامًا حقًّا موافقًا للإيمانِ؛ فالمِنَّةُ للّه؛ لأنَّهُ هداهُم إليهِ، فأسلَموا عن طواعيةٍ[2].

اهتداءُ العبدِ مِنَّةٌ مِنَ الله

نكتةُ التَّعبيرِ بالجملةِ الاسميَّةِ ﴿ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾:

جيءَ بالجملةِ الاسميَّةِ في قولِ الباري ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ لبيانِ أنَّ كونَ المِنَّةِ للّه ﷻ أمرٌ ثابتٌ، لا يتغيَّرُ.

المِنَّةُ لله بلا ريبٍ

غرضُ تقديمِ المسندِ إليهِ على المسندِ الفعليِّ:

تقديمُ المسندِ إليهِ على المسندِ الفعليِّ في قوله جلَّ ذكرُهُ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ لإفادةِ تقوّي الحكم[3]؛ لأنَّ الجملةَ تشتملُ على نسبةِ المِنَّةِ إلى اللّه تعالى لفظًا، وفي قوله: ﴿يَمُنُّ﴾ ضميرٌ راجعٌ إلى اسمِ الجلالةِ، فيفيدُ نسبةَ المِنَّةِ إليهِ مرَّةً أخرى، كأنَّهُ قيلَ مرَّتين: اللّه يمُنُّ عليكم، اللّه يمنُّ عليكم، ولأنَّ المُتلقّي يتشوَّفُ إلى معرفة الخبر عند تلقّي المسند إليه، فإذا ما تلقّاه وحالُه هذه؛ تمكَّنَ الحكمُ في نفْسِه خيرَ تمكُّنٍ، وذلك التَّوكيدُ ناظِرٌ إلى أنَّ الأعرابَ الذين يمنّون على الرَّسول بإسلامهم في حُكْمِ الشّاكِّ في الحكم، أو الَّذي يُنْكِرُه.

نسبةُ المِنَّةِ إلى اللّه تعالى مؤكَّدةٌ

علَّةُ التَّعبيرِ باسمِ الجلالة:

اختيرَ اسمُ الجلالةِ دونَ غيره مِنَ الأسماءِ الحُسنى في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ لدلالته على صفاتِ العظمةِ

ليست المِنَّةُ إلّا للإلهِ الخالقِ فقط

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 138، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 270.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 270.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 270.

والجلالِ، ومنها القدرةُ والغنى والكرمُ ونحوُ ذلكَ ممّا يُحْسِنُ بهِ إلى عباده، والمعنى: بل المَلِكُ الأعظمُ الَّذي لهُ المِنَّةُ على كلِّ موجودٍ، ولا مِنَّةَ عليهِ بوجهٍ: هو يمنُّ عليكم[1].

سرُّ نسبةِ المنِّ إلى الله:

العبدُ ينسبُ الفضلَ إلى الله لا إلى نفسه

في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾ تعليمٌ لحُسْنِ الأدبِ؛ إذ لم يقُلِ النَّبيُّ ﷺ: لا تمنّوا عليَّ، بل لي المِنَّةُ عليكم؛ إذ بيَّنتُ لكم الطَّريقَ المستقيمَ، ثمَّ في مقابلةِ هذا الأدبِ قالَ اللّه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ [الشورى: 52][2].

بلاغةُ صيغةِ المضارعِ في ﴿يَمُنُّ﴾:

المِنَّةُ عليهم بالإيمانِ ستقعُ في المستقبلِ

جيءَ بصيغةِ المضارعِ في قوله ﷻ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ لأنَّهُ مَنٌّ مفروضٌ؛ لأنَّ الممنونَ بهِ لَمّا يقَعْ، وفيهِ إيذانٌ بأنَّهُ سيمنُّ عليهم بالإيمانِ[3]، فالمضارعُ معناه الاستقبالُ.

سرُّ التَّعبيرِ بالمنِّ في ﴿يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾:

الله تعالى غنيٌّ عن طاعةِ عباده

التَّعبيرُ بالمنِّ في قوله تعالى شأنُهُ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّهُ ﷻ غيرُ محتاجٍ إلى عملِ عاملٍ، فإنَّهُ لا يلحقُهُ نفعٌ ولا ضرٌّ، وإنَّما طلبَ الأعمالَ؛ لنفعِ العاملينَ أنفُسِهم، ومنَّ عليهم بأن أرسلَ رسوله ﷺ فبيَّنَ لهم، فكذَّبوهُ بأجمعِهم، فلم يزلْ يُقوّيهِ؛ حتَّى أظهرَ دينَهُ على الدّينِ كلّه، ودخلَ فيهِ النّاسُ أفواجًا[4].

سرُّ المُغايَرةِ في المعنَى في قوله: ﴿أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾:

إسلامُ الأعرابِ المذكورينَ غيرُ كاملٍ

لم يقلِ اللّه تعالى: (يمنُّ عليكم أنْ أسلمتم)، بل قالَ: ﴿أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾؛ لأنَّ إسلامَهم كانَ ضلالًا؛ إذ كانَ نفاقًا، فما منَّ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 392.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 118.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 270.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 392.

بهِ عليهم[1]، وإنَّما منَّ عليهم بالهدايةِ إلى الإيمانِ، بنَصْبِ الدَّلائلِ، وإرسالِ الرَّسولِ، وإنزالِ الكتابِ، ثمَّ تمَّمَ فضله عليهم بحصولِ إيمانِهم في المستقبلِ.

نكتةُ التَّعبيرِ بصيغةِ الماضي في ﴿هَدَىٰكُمۡ﴾:

بيَّنَ تعالى سُبُلَ الهدايةِ، ولكنَّهم لم يهتدوا، أفيزعمونها؟

التَّعبيرُ بالماضي في قوله ﷻ: ﴿هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾ - معَ أنَّ الهدايةَ للإيمانِ لمّا تحْصُلْ لهم - إمّا بناءً على زعمِ المخاطَبِ، وإمّا بناءً على ما في نفسِ الأمرِ، فإنَّ الهدايةَ بمعنى الدَّلالةِ متحقِّقةٌ، لكنَّها لا تستلزمُ الاهتداءَ بمعنى الإيصالِ إلى البُغيةِ أو خلقِ الاهتداءِ[2].

معنى اللّامِ، ودلالة التَّعبير بها في ﴿لِلۡإِيمَٰنِ﴾:

تعديةُ فعلِ الهدايةِ إلى مفعوله الثّاني

اللّامُ في قوله ﷻ: ﴿هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾؛ لتعديةِ فِعْلِ الهدايةِ إلى مفعوله الثّاني، وأصلُ معانيها الاختصاصُ، فتدلُّ على كمالِ شرَفِ الإيمانِ ونفاستِه، وهذا ألصقُ بسياقِ الامتنانِ عليهم به.

دلالةُ تعريفِ الإيمانِ وتركِ إضافته إليهم:

الإيمانُ الكاملُ هو المعتدُّ بهِ عندَ الله

تعريفُ الإيمانِ بـ(أل) في قوله ﷻ: ﴿لِلۡإِيمَٰنِ﴾ للجنسِ؛ لأنَّه حقيقةٌ في حدِّ ذاتِه، وأنَّهُم مُلابِسوها[3]، والمرادُ بهِ الإيمانُ الكاملُ المُعتدُّ بهِ عندَ اللّه، ولذلكَ لم يُضِفْهُ اللّه تعالى إليهم[4].

سِرُّ التَّعبير بـ: ﴿إِن﴾:

صِدقُ مدَّعي الإيمانِ المذكورينَ مشكوكٌ فيهِ

عُبِّرَ بـ﴿إِن﴾ في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾؛ لأنَّها تُستعمَلُ في الأمرِ النّادرِ المشكوكِ فيهِ، ففيها هنا تعريضٌ بأنَّهم غيرُ صادقينَ، فيما يقولونَ، ويدَّعونَ[5]، فدلَّ التَّعبيرُ بها على أنَّ المرادَ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 28/ 118.
(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 138، والقونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 18/ 154.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 26/ 270.
(4) الطيبي، فتوح الغيب: 14/ 520، والآلوسي، روح المعاني: 13/ 320.
(5) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 6/ 170، والآلوسي، روح المعاني: 13/ 320.

بقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ هَدَىٰكُمۡ لِلۡإِيمَٰنِ﴾ تجهيلُهم وتعليمُهم حقائقَ الأمورِ، لا الشَّهادةُ لهم بالهدايةِ[1].

بلاغةُ التَّعبيرِ بفعلِ الكونِ ماضيًا:

مَـــن يـدَّعـي الإيمانَ يجبُ أن يتحلَّى بالصِّدقِ

عُبِّرَ بفعلِ الكونِ الماضي في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾؛ للإشارةِ إلى أنَّ عليهم أن يكونوا عريقينَ في الصِّدقِ، راسخينَ فيهِ، حينَ يدَّعونَ أنَّهم آمنوا الإيمانَ الكاملَ المعتدَّ بهِ[2].

بلاغةُ الإيجازِ بالحذف في ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾:

حـــذْفُ جـوابِ الـشَّـرطِ الَّـذي يـــدلُّ عـلـيـهِ السّياقُ

في الآيةِ إيجازٌ بحذفِ جوابِ الشَّرطِ الذي هو قولُه تعالى: ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾؛ لدلالة ما قبله عليه، والتَّقديرُ: إن كنتم صادقينَ في ادِّعائكم الإيمانَ؛ فلله المِنَّةُ عليكم[3]، وسِرُّ الحذفِ كمالُ ظهورِ أنَّ له تعالى المِنَّةَ عليهم، ولكنَّ القومَ معَ ذلكَ يمنّون على الرَّسولِ بإسلامهم.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 7/ 241.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 18/ 393.
(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 378، وأبو حيان، البحر المحيط: 9/ 525.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والخمسون،
سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 57 ، 802 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-650-27-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 57 : المجلد السابع والخمسون، سورة الحُجُرَات من الآية 15 إلى سورة الطُّور الآية 24.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-650-27-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4331956 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"